كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، في حفل تسليم شهادة الوساطة من المركز المهنيّ للوساطة – جامعة القدّيس يوسف، في 9 كانون الثاني (يناير) 2024، قاعة محاضرات فرانسوا باسيل.

عزيزتي السيّدة جوانّا أبو رجيلي،

أصدقائي الأعزّاء،

أعزّائي المعلّمين،

أعزّائي المتخرّجين،

يسعدني جدًّا أن أكون هنا، مع دُفعة جديدة من الوسطاء الذين تلقّوا تدريبهم من المركز المهنيّ للوساطة من أجل تسليم طلّابه شهادتهم التي تتوّج عامًا كاملًا من التدريب في مجال الوساطة بالمعنى الأوسع للمصطلح، وهو عام كان مفعمًا بحلقات دراسيّة، وليالٍ من القراءة والعمل الشخصيّ أو الجماعيّ، تتخلّلها صعوبات واضطرابات وحروب وأزمات بمختلف أنواعها.

لذلك، إنّها لفرصة عظيمة بالنسبة إليّ، وفي ظلّ هذه الظروف، أن أهنّئكم، باسم جامعة القدّيس يوسف، أنتم، الطلّاب الـ 66 الذين حصلتم اليوم على شهادة الوسيط، وقد تابعتم تدريبكم في الممارسة المهنيّة للوساطة ضمن الفروع الثلاثة في المركز المهنيّ للوساطة: في بيروت وطرابلس وصيدا خلال العام 2022–2023.

إنّها لفرصة لأحيّيكم أنتم الذين تأتون من خلفيّات مهنيّة متنوّعة للغاية، لأنّكم معلّمون، ومحامون، ومهندسون، ومديرو موارد بشريّة، ومتخصّصون في القطاع الصحيّ وفاعون في الحياة المجتمعيّة وعلماء نفس وموظّفون في القطاع العامّ مثل البلديّات، والوزارات وضبّاط في قوى الامن الداخليّ. أودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأحيّي العديد من المنظّمات التي دعمتكم في رغبتكم في التعلّم وفي أن تصبحوا وسطاء إجتماعيّين مثل هيئة الأمم المتّحدة للمرأة، ومكتب راعويّة الزواج والعائلة في بكركي، وبرنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ والعديد من الشركاء الآخرين الذين وضعوا ثقتهم في المسؤولين في المركز ومديرته السيّدة جوانا أبو رجيلي، في وقت تندر فيه الثقة ولكنّها تشكّل قلب أي علاقة جيّدة بين الشركاء الراغبين في تحقيق أهداف سامية من أجل الصالح العامّ.

كما نعلم، إنّ أثر التصوّر الأوّل للوساطة يعود إلى العام 1681 مع نشر كتاب الدبلوماسيّ الهولنديّ أبراهام دو فيكفورت Abraham de Wicquefort (1606–1682)، *L'ambassadeur et ses fonctions* (السفير ووظائفه)، وفيه فصل بعنوان : « De la médiation et des Ambassadeurs médiateurs » ("في الوساطة والسفراء الوسطاء"). فهو يقترح فيه، إستنادًا إلى أمثلة ملموسة مستمدّة من تجربته، عناصر أخلاقيّة آنيّة مدهشة : الحفاظ على حياد الفرد، ورفض القيام بدور آخر غير دور الوسيط، على سبيل المثال دور الحَكَم، وعدم المشاركة في أي شكل من أشكال النزاع، وإعطاء ضمان لطرفَي النزاع بالاحتفاظ بسريّة ما يبوحان به من أجل كسب ثقتهما، وعدم تقديم مقترحات ولا إطلاق الأحكام على تلك التي يقدّمها

الطرفان، والتفكير بأنّ الطرفين المعنيَّين لديهما القدرة على التوصّل بنفسهما إلى اتّفاق. يمثّل هذا النصّ المحاولة الأولى لتحديد موقف الوسيط. أنا متأكّد من أنّ كلّ هذا كان ولا يزال في صميم تدريبكم. أنتم بالفعل ورثة تقليد طويل من ممارسة الوساطة على المستويَين المحليّ اللبنانيّ والدوليّ وتصرّون على التميّز في هذا المجال من الوساطة الذي اخترتموه من أجل إعطاء معنى لالتزامكم المهنيّ، لأنّ الوساطة قيمة مُضافة أخلاقيّة وروحيّة من المهمّ اكتسابها.

البعض منكم يسعى، بحصوله على دبلوم الوسيط، إلى تعزيز خلفيّته الفكريّة والمهنيّة وترسيخها، لكنّ البعض الآخر اختار هذا التخصّص من باب الشغف والفضول الفكريّ، وها أنتم وزراء، لا بل من عشّاق الوساطة، لأنّ الحياة تستحقّ أن تُعاش بدعوة كهنوتيّة مكرّسة من أجل خير المجتمع. في الواقع، من خلال العمل بشكلٍ أساسيّ من أجل هذه الرسالة، فإنّكم تقومون بعمل كهنوتيّ مفعَم بالتعاطف، والإصغاء والمصالحة. سوف تكونون فاعلين ومُرسَلين من أجل الوساطة ! أحسنتم دائمًا في مساركم !